سيدتي

من اعداد: همس المقبالي

(كتبت هذه القصة تجسيدا لما يحدث داخل عقلي، حاولت ان ابسط كل ما تراه ليزا ايدوارد (انا الخيالية) في هذه القصة، ارى ان البعض لن تعجبه القصة لكن لا باس فالناس اذواق!)

اود ان اشكر كل من ساعدني في كتابة القصة:

-طالبات الصف 11\8:

- رقية اليعقوبي
- اصيلة النعيمي
- اية اليعقوبي
- سارة المغيري
- شمساء

وجميع المتنمرين و المتنمرات في حياتي

اشكر كل ملهم ساعدني في هذه القصة:

- امي ،ابي
- جدتي

.....

سيدتي

الفصل الاول

حين يغمرك الحزن تأمل قلبك من جديد، فسترى أنّك
في الحقيقة تبكي ممّا كان يوماً مصدر بهجتك).

1

"كانت تصر على عدم اخبار أي أحد على ما يحدث داخل القصر "

1855\4\7

يوم جميل وشمس مشرقه وهواء عليل ،ايقظت جدتي لتناول الافطار ، ذهبنا لرعي الاغنام وسقي المزروعات.. كنت اذهب لأعلى التل لمشاهده الاغنام ،سرحت في تفكيري حتى أيقظتني جدتي، ذهبت لغسل الخضار للأعداد الغداء. اردت ان يكون الغداء جميلا.. اعددت الارز للطبخ واخبرت جدتي انني سأذهب للبحث عن عمل .،بعد انتهائنا من الغداء حزمت امتعتي ،وودعت جدتي ،ذهبت للمدينة، منبع صخب الحياة ،بحثت وبحثت، رفضت من جميع المكاتب، حتى وجدت مكتبا لتوظيف الخدم ، دخلت وألقيت التحية على الجميع ،جلست في انتظار دوري، نادتني الموظفة وقالت:

- ليزا إدوارد

اجبتها وانا اتقدم اليها :

- اجل هنا

اشارت الى الغرفة وقالت :

- ادخلي للداخل

دخلت لغرفة ...جلست في الكرسي امام المكتب.. عبأت الورقة واخبرتني انه على الانتظار في غرفة الانتظار بدأت في تعديد الاسماء ،كنت انتظر اسمي بفارغ الصبر ،لم أستطع كبت فرحي في تلك اللحظة، تم اعطائنا ورقة بها اسم المنزل واين يقع وبعض المواصفات الخاصة بنا ،ورقتي لم تكن عادية، أي ان المنزل ليس منزل رجل كالبقية ،كانت امرأة وكان اسمها "السيدة كارولين " ، فراودتني الشكوك حول الامر ،لكنني لن اخبر احدا

عدت للمنزل بعد اسبوع من التدريب، استقبلتني جدتي بقبلة ودعاء ...احتفلنا بمناسبة توظيفي ،ودعوت اهل والدي ووالدتي ،لم تأتي سوى عمتي ،وجارتنا وبناتها الثلاث ،اكلنا وتحدثنا ،عندما انتهينا ،...

1855\6\8

صباح جميل، حزمت اغراضي ،استقلت قطار للمنطقة التي بها موقع عملي ،واثناء وجودي في القطار ،التفت الى لوحة مكتوب عليها " القرى الجنوبية ،مناطق الاستعمار " ،احسست ان امرا غير طبيعي ،لكنني عندما التفت الى لأرى المقطورات الاخرى ،وجدت انني وحدي في القطار ،دخل الموظف وقال لي :

- سوف نوقفك هنا وامشي الى المحطة لأنه ممنوع دخول القطارات داخل مناطق الاستعمار

- لكن سيدي ،ما هي مناطق الاستعمار؟

- اسف لا يمكنني الاجابة عن ذلك ، الان انزلي

انزلني في اقرب محطة وذهب ،دخلت من المحطة الى مكان تفتيش ، تم تفتيشي من اجل عدم وجود أي اشياء محظورة ،بعدها توجهت مشيا حتى وصلت الى احدى القرى التي من منظرها تعلم ان سمعتها سيئة، منظرها سيئ، قذره من الداخل والخارج اتجهت للأمام ولم اعر احدا اهتماما ،وصلت لقصر كبير جدا !،من كبر حجمه تضن انه يخترق السحاب ،ولكنه كئيب بعض الشيء ،طرقت الباب فتحت لي امرأة كبيره في السن ،ادخلتني للداخل، قالت لي سائلة:

- هل انت ليزا ايدوارد؟

اجبتها وفي وجهي ابتسامة تشق وجهي:

- اجل انا هي

نظرت الي بشغف وقالت:

- التعلمين أنك اول الواصلين الجدد الى هنا، وهذا جيد !،الان اريد منك الوثائق الخاصة بك ويمكنك بعدها التعرف على الخادمات والسيدة

اعطيتها الاوراق وكلي امل بأن اليوم سيكون رائع وقلت:
- حسنا، تفضلي
تأملت المكان ،كان ساحرا جدا ،يمكنكم رؤية الزخارف النباتية والهندسية التي تملأ السقف ،بعد فترة قالت لي :
- شكرا لك، اذهبي للغرفة الاخرى وخذي ملابسك ، ستدلك احدى الخدمات عليها ،اسمك موضوع عليها
دخلت للغرفة ووجدت بعض الفتيات ، وقالت احداهن لي:
- مرحبا ، ان لست من المنطقة ،ما هو اسمك؟
اجبتها وانا امد يدي لها:
-مرحبا ...اسمي ليزا ادوارد .... سررت بمعرفتك ...ما اسمك؟
ابتسمت وقالت بشغف:
اسمي امانداا سررت بمعرفتك، لكنك ضعيفة ، الا يطعمونك في الخارج
- ليس الموضوع في الطعام ،الامر انني هكذا
-اوه ،لا عليك ،الان سوف نذهب للنوم ،وغدا سوف نعرفك على السيدة
- حسنا ،هذا امر جيد
اخذتني الى غرفة النوم ،وفي طرقنا ،وجدت فتاة تدعى روبي ،قالت لي امانداا :
- لا تقتربي منها كثيرا ،انها متنمرة ولا احد يحبها
اكملنا طرقنا ،الى غرفة النوم ،غيرت ملابسي واستلقيت على السرير ونمت .....

1855\6\9

صباح الخير، اليوم سوف يكون اول يوم لي في العمل، ذهبنا انا ومجموعتي لغرفة سيده القصر كنا متوترات جدا كانت.... كانت الممرات تعج برائحه السجائر والنبيذ الفاخر ، دخلنا الى الغرفة.. كانت مظلمة جدا أغلقنا الباب ...
ألقيت التحية عليها ولكنها لم ترد علي!، لمحت وجوه الجميع خائفة، فتقدمت خطوه واحده بقربها وقلت:
- صباح الخـ
...لم أكمل جملتي حتى اسكتتني بنبره تصم الاذان وقالت:
- اغلقي فمك يا فتاه!
كان صوتها مرعبا جدا ،لم استطع ان افعل شيئا حتى لها ،لم نكن نعرف ما هو اسمها كنا نناديها سيدتي ...لكن لماذا؟ ،وسوف اكتشف الامر
اشعلت شمعة وقلت :
- سيدتي هل يمكننا البدء الان؟
اخبرتها انه على البدء الان لكنها لم تكن تستمع الي ، اخذت نفسا وقلت بصرامة :
افتحن الستائر الان !
بعد ان فتحنا الستائر ،ظهر شكل السيدة ،كانت جميلة ، بعد فترة جهزنا ادواتنا وقلت للجميع بهدوء :
- 1، 2، 3 ، الان سوف تقول " لقد تأخرت " وسوف نسرع في العمل
- كيف تعرفين هذا
- انها خبرات يا عزيزتي
نضرت الي الساعة وقالت بصوت عالي:
- لقد تأخرت!!
بدأت انا وباقي الفتيات في اعداد الملابس ومساحيق التجميل و العمل بسرعة لكن بكفاءة فقلت لها :
-انتهينا ، سيدتي
قالت بنبره لطيفة مع ابتسامه تشق وجهها:
- كيف أبدوا...جميلة جدا !!.....، صحيح؟، انت جديدة هنا صحيح
- اجل سيدتي
- جيد ، سوف ارى مهارتك في العمل
- حسنا سيدتي ، نستأذنك

بعدها خرجت من الغرفة، ذهبت مع الفتيات وبدانا بالتنظيف سمعت روبي تقول بصوت على كأنها تقصدني في قولها:
-انها تتقرب من سيدتنا كثيرا!
فردت امانداً عليها :
- اجل على الاقل لم تتمادى على السيدة ،وكان اسلوبها ممتازا معها !!
فقلت لأماندا :
- اهدئي ،لا تشغلي بالك بها ، انها تريد افتعال المشاكل
لم أرد ان اثير المشاكل لذا ذهبت الى مكان اخر مع امانداً للتنظيف

1855\6\10

يوم جديد، وبعض من التنظيف ، كنت اتمشى في الممر رأيت بعض الخادمات يتكلمون في امر ما ...لماذا لا اذهب لمعرفه ماذا حدث! ، ذهبت وسألت ليكسا عن ماذا يتكلمن ،سمعتني روبي، اتت وكلها نظرات استصغار واستحقار الي وقالت:
هل تريدن معرفه ما حدث؟!
ارسلت كلوي لإحضار القمامة، حاولت الهروب لكنهن امسكنني وبدات روبي برمي القمامة على ...كانت تبتسم!! بعدها اسطتني على الارض وبد
ات بضربي وقوة ، تمالكت نفسي قبل ان افتعل المشاكل، قمت من على الارض وتوجهت لغرفة النوم وفي طريقي اصطدمت بسيده القصر ولطخت ملابسها بالقمامة ...حاولت تنظيف ملابسها كنت خائفة جدا!!.،حاولت الهرب منها لكنها امسكت بيدي قبل ان أفلت منها ،
ظننت انها النهاية وانه سوف تقتلني! ، ادخلتني غرفتها، اغلقت الباب، اجلستني
قالت وهي تمسح الاوساخ من على وجهي:
-لا تخافي عزيزتي ، اعرف انك جديدة هنا ، لذا ربما سوف تتعرضين لجميع اشكال العنف و التنمر
ازلت يدها عن وجهي وقلت:
-لا تفعلي شيئا سيدتي سأحاول تسويه الوضع بنفسي ،وشكرا لك على هذا
ذهبت لغرفة الخدم لكي أبدل ثيابي وتنظيف الممر من القمامة ،علمت انها تراقبني لكنني لم أعرها أي اهتمام

1855\4\11

يوم اخر من التنظيف ،افقت على اجراس الكنيسة ،ارتديت ملابسي بسرعة وذهبت الى غرفة سيده القصر ،طرقت الباب ،ودخلت وكالعادة ساعدت سيدتي في اختيار ملابسها ، سمعت كبيرة الخدم تقول :

(سوف يأتي زوار جدد للقصر على الجميع الالتزام بمواقعهم)

انا وماغي واماندا للإحضار الفساتين الجديدة لسيده القصر ،البسناها وبدانا بوضع مساحيق التجميل، كنت منغمسه في جمالها، غمزت لي وافقت من حلمي وقلت لها تبدين جميله اليوم
فقالت بغرور:
- أني اعلم ذلك
اعددت السجائر وزجاجة من النبيذ الفاخر وترتيب المكان ،حضر الزوار بدانا بالترحيب بهم، وقفت خلف سيدتي بعد ان انتهت من الترحيب بهم، أمرتني بتشغيل الموسيقى بداء الزوار بالحديث والضحك وكانوا مستمتعين جدا ،بدأت بإعطاء الزوار الشاي وكنت لطيفه معهم، عدت لموقعي، أمرني أحد الرجال بان احضر الهدايا من العربة، بعدها عدت للداخل، حلت الساعة الثامنة، رحل الزوار، نظفنا المكان، كان موعد الذهاب للخياطة...
ذهبت لخياطة ملابس سيدتي ، طرقت الباب ، وادخلت أدوات الخياطة ،رأيت سيدتي تقرا كتابها.. لم اقل شيئا، امسكت سيجارتها وقالت كلها استغراب:
- لماذا لا تتكلمين كباقي الخادمات الاخريات؟

كانت تنظر الي، لم أستطع رفع عيني بسبب التوتر وكانت ترى ان يدي ترتجفان، وقلت:
- سيدتي ماذا تريدين مني ان اقول؟
نفخت دخان سيجارتها في وجهي وهي مبتسمة:
- اي شيء تكلمي!
لم ارد عليها لكن حاول رفع ناظري اليها وقلت:
- اا...لا شيء لدي لقول
امسكت الاغراض ن يدي وسحبتها ونظرت الي بتفحص وقالت:
- غريب امرك يا ليزا
عادت تكمل قراءتها واكملت عملي وخرجت ،وتوجهت للنوم

1855\6\23

صباح جميل ،عدنا للعمل ، كل شيء عاد مثل ما كان ، ارتديت ملابس وذهبت للسوق لإحضار بعض من الملابس ومساحيق التجميل وبعض من النبيذ الفاخر ،بعد ان عدت للقصر ، ذهبت لغرفه سيدتي وجدتها نائمة ، وضعت النبيذ فوق الطاولة، الملابس في الخزانة ،احضرت الممسحة وبدات بمسح الارض وتنظيف الاسطح بعد ان انتهيت خرجت واغلقت باب الغرفة برفق، ثم ذهبت لتناول الافطار فوجدت روبي ،وهي اتيه باتجاهي ،فأخذت وجبتي وذهبت لمكان اخر ،فقالت روبي:
- لماذا تحبين سيده القصر كثيرا انها لا تعطينا نقود على عملنا !!لماذا تحيبينها ها!؟ ...

لم اقل شيء دخلت كبيره الخدم وقالت:

على الخادمات (ليزا، روبي، امائدا) الذهاب حالا لغرفه سيده القصر..

. توجهنا الي الغرفة ، أمرت روبي بفتح الستائر وامرتنا انا وامائدا بإخضار بعض من الطعام ،جاءت روبي ومعها علبه النبيذ وكانت تنظر الي بنظرات احتقار ،بعدها اسقطت العلبة ،في تلك اللحظة بالذات عرفت ان نهاية روبي سمعت سيده القصر ان شيء ما انكسر نهضت من على الكرسي ووجدت علبه النبيذ مكسورة ،فتغيرت ملامحها الى الاسوأ ،خلعت قفازاتها فأظهرت اظافرها الطويلة و المرعبة وامسكت روبي واخذتها الى غرفتها واغلقت الباب ...كانت روبي تكافح للهروب لكن لا فائدة ،وكنا نسمع صراخها ،لم نستطع فعل شيء سوى الوقوف في مكاننا ،بعد برهه خرجت سيدتي وهي ممسكه ب سيجارتها وفي يدها كاس مملوءة بدماء روبي وملابسها ملطخه بالدماء ،قالت بنبرة مسيطرة:
-مرحبا عزيزاتي!
رددنا بكل خوف وبصوت واحد:
- مرحبا سيدتي
نظرت الينا بنظره مخيفة وقالت:
-اين هي روبي! اوه! نسيت! انها في الداخل
"والان اريد احدى عزيزات الجميلات مساعدتي في اختيار ملابسي، ليزا! هيا لنذهب !!
اجبتها بخوف:
-حسنا سيدتـ
قاطعتني بقولها:
ولا اريد جنازات ومن هذا الهراء!! حسنا فقط خذن جثتها واطعمنها للكلاب! وان سمعت احداكن تتكلم عما يحدث في داخل القصر سوف اعرف ما سأفعل بها!

ذهبت لإحضار لباس جديد لترتديه، في الليل ذهبت لخياطة بعض الملابس، كالعادة طرقت الباب ودخلت وضعت اغراض الخياطة على الطاولة ثم بدأت بالعمل، لم اقل أي شيء .....
وضعت يدها على خدها ثم قالت:
- أخبريني عن حياتك قبل مجيئك الى هنا

... اخبرتها القصة من البداية حتى وصولي الى هنا، كانت تنظر الي بطريقة غريبة حتى انها لم تزل عينيها من وجهي

قلت بحزم:

سيدتي على الذهاب الى النوم الوقت متأخر

قالت لي بهدوء كالطفل:

لكن لماذا الوقت ليس متأخرا لهاذا الحد

اجبتها بتردد:

لكن سيدتي لا ...لا يمكنني لدي اعمال كثيره للغد

ابتسمت وقالت بصوت هادئ:

- يمكنك الذهاب ، هل انت خائفة من ما حدث ؟

- اجل سيدتي

- لا عليك سوف تعتادين على الامر

- ما ؟؟، ماذا ؟

- اجل ، الان عودي للنوم

فكرت في ما قالته وانني سوف اعتاد على الامر ،فما كان مني سوى ان احاول التحمل ....

1855\6\24

يوم جديد من العمل.... اوه ...صحيح!!!لم اخبركم ما حصل اليوم

ذهبت لتنظيف الحمام في الصباح، بعد انتهائي ذهبت لتناول الافطار ذهبت لأماندا قلت لها:

- لنذهب الى الخارج ...

اسقطتني ارضا وقالت:

ابتعدي عني!! سيده القصر تحبك أكثر من أي أحد هنا!

قلت بخوف:

ماذا حدث!!

اجابتي بغضب كبير:

اصبحتِ أكثر فتاة مدللة لسيده القصر وانتِ سبب موت روبي! لا اريد ان ارى وجهك مره اخرى ...

اثناء صراخها علي دخلت سيده القصر فجأة الى غرفه الطعام وقالت بغضب:

-ما الذي يحدث هنا

.... صمت الجميع ....

نظرت لأماندا وقالت بغضب

-امانداا! الى غرفتي حالا!!

امسكت امانداا و قلت بترجي وخوف منها:

-لا سيدتي لا تفعلي شيء بأماندا ارجوك انها صديقتي الوحيدة لن تعيدها أرجوك سيدتي امسحيها في وجهي ولا تلمسيها ...

ابتسمت الي ابتسامة ماكرة وقالت:

- حسناً كما تشائين

امسكتني من ذراعي وسحبتني الى الغرفة .... اجلستني في الكرسي وقالت بغضب:

- مسكينة يا ليزا تحبينها وتكرهك! ...

قلت باستنكار:

- ما هو قصدك الان لم افهم مقصدك سيدتي؟

امسكت يدي وتفحصتها وقالت:

- سوف افعلها بسرعه لا تخافي

حاولت سحب يدي منها وقلت:

- ماذا تفعلين !!... سيدتي !!"

امسكت النصل* وقطعت راحة يدي ووضعتها على كأسها حتى امتلئ نصف الكأس،
تذوقت القليل وقالت:
-دمائك طازجة ومنعشة!!
امسكت يدي وكنت ابكي الما وقلت:
- لماذا فعلت ذلك!
قالت بغضب وبنبره تصم الاذان:
- اصمتي الان !،اذهبي الى كبيره الخدم واخبريها انه يجب ترتيب القصر لان في يوم 29يوم مهم! ولا تحاولي الدفاع عن أحد مره اخرى!!
ذهبت الى غرفه الطعام ووجدت الكل متعجب ،اتت امانداً الي وهي تبكي واحتضنتني وقالت
- ظننت انك ذهبتي عني! اسفه على ما قلته في السابق
....سامحتها لأنها صديقتي المفضلة....

1855\6\28

حاولت نسيان ما حدث تلك في تلك الدقيقة ، لم استطع النوم ،اصبح عملي متقطع جدا ،لم اصبح اعمل بمهاره ، ربما انا اموت ببطء ،حاول العمل لكي لا يشك فيَ احد

(الساعة التاسعة واربع دقائق صباحاً)

ذهبت لغرفه سيدتي ...اعددت الملابس و مستحضرات التجميل بدأت بالعمل
قالت لي وكلها استغراب:
- كيف تعمل لوحدك !اين الاخريات!!
اجبتها وانا متعبه :
-لا اعلم ..ربما يعملن في مكان اخر
... بعد برهه عندما كنت اضع احمر الشفاه امسكت يدي واخذتني الى غرفة الطعام وقالت للخادمات الاخريات بغضب :
-هل هي الوحيدة التي تعمل؟! ما الذي جعلكن تتهاوّن عن عملكن ؟!
....ولماذا اغضب من غير سبب!! ...
عادت الى الغرفة وامسكت سيجارتها وقالت :
- سوف اجعلهن يندمن انهن عملن هنا !!!
اردت ان اقول رأيي في كلامها ...قاطعتني وقالت :
-ناوليني كتابي واغربي عن وجهي!! حالا!
خرجت من الغرفة وتوجهت للمتجر لأشتري بعض المؤن لسيدتي ،وانا في طريقي للقصر وجدت امانداً تهرب من الحديقة الخلفية !ذهبت جريا اليها ،فقالت لي:
- لا تخبري سيدة القصر انني هربت ....
قلت لها :
- حسناً استمتعي بالحرية ...
غادرت امانداً وعدت انا الى القصر ومعي الاغراض ،وصلت الى الغرفة ،ترددت في طرق الباب .
اجابتني من الداخل:
- ادخلي اعلم انك هناك
دخلت، وضعت الاغراض ،وقلت مبتسمة :
- سيدتي ...اغراضك فوق الطاولة هل احضرها اليك
.....
...بعد ان انتهت من عملها ،سكبت لها كأس من النبيذ ،شغلت واحضرت كتابها المفضل ثم وقفت بجانب الباب.
(الساعة العاشرة ....ودقيقة واحدة)

اغلقت الستائر ،اطفأت الشموع، وعدت لغرفة النوم

1855\6\29

اليوم هو اليوم الذي كانت تقصده انه يوم مهم ،بدانا في ترتيب القصر من البداية الى النهاية .،نظفنا الحديقة، اشعلنا الشموع، حرفيا نظفنا القصر بالكامل !!. ذهبت لجلب مستحضرات التجميل وباقي الاشياء، طرقت الباب ،دخلت الى الغرفة وبدأت في العمل ،رأيت انها متحمسة لليوم، سألتها :

سيدتي ارى انك متحمسة جدا لليوم!

بعدها قالت لي بسعادة :

كيف ابدو؟.....

اجبتها متأملتا ملامحها:

تبدين اروع من امي! مع انني لم ارها

.ذهب الجميع الى غرفة المعيشة واستقبلنا الزوار، كان من بين الزوار امرأتان وثلاث فتيات ورجل واحد ، ادخلنا سيدة القصر الى غرفه المعيشة واحضرنا بعض الشاي والفاكهة ،بدأ الرجل بإخراج بعض الاوراق ،تم التوقيع، رحل الزوار ،تبقت الفتيات الثلاث ،ذهبنا لتنظيف

نادتنا كبيره الخدم قائلة:

-على جميع الخادمات التوجه الى مسرح القصر حالا"...

ذهبنا الى مسرح القصر ....

قالت سيده القصر مرحبة بالجميع :

مرحباً بالجميع .اريد ان اعرفكن على الفتيات الجديدات (أميليا، لورين، كريستين) وارجوا من جميع الموجودين معاملتهن بلطف ...وشكرا

(الساعة الثامنة واربعون دقيقة مساءاً)

ذهبت لغرفة سيدتي لكي اخيط بعض الملابس الجديدة ..بعد انتهائي وانا اغلق باب الغرفة قالت لي :

- اذهبي الى غرفة الفتيات واخبريهن ان سيده القصر تريدكن.

.. وصلت الى الغرفة .... وناديتهن ....في طريقهن قالت لي لورين:

- اخبرتني امي قبل وفاتها ان صاحبة المنزل تقتل الناس!

واخبرتها انها مسالمه ولا تؤذي الا من يؤذيها وانا في الحقيقة لا اعرف الى القليل عنها ،وصلنا الى الغرفة... طرقت الباب بعدها ادخلتهن وقلت :

- سأترككن وحدكن

قالت لي :

- انتظري قليلا !

...توقفت ...نهضت من الكرسي، اشارت الي:

- ستكون ليزا هي النائبة عني في حالة عدم وجودي في المنزل ان اراد احد منكم شيء ليخبر ليزا ،الان يمكنك الذهاب

.عدت لغرفة النوم ... لكن قبل ان انام دار بيني وبين كيتي حوار:

- ماذا قالت لك

- ارادت الفتيات لتتعرف عليهن اكثر

- لكنني سمعت انك مميزة لديها الان

- انها تقضي وقتا جيدا الان

- لكنني لم اسمعها تقول هكذا لاحد منذ مجيئنا الى هنا ،ماذا حدث لها!

- اخلدي للنوم الان غدا يوم حافل بالعمل

1855\6\30

يوم جديد مع الفتيات ،اضطررنا الى تقسيم الخادمات الى مجموعات ،مجموعه للسيدة ومجموعه للفتيات ، في الصباح ذهبت للفتيات كي ايقظهن لارتداء ملابسهن ،ثم ذهبت لسيده القصر وايقظتها للفطور . تجمعت العائلة على مائدة الافطار .،واحضرنا وجبة الفطور، بعد الانتهاء من الافطار ذهبت سيدتي مع الفتيات في جولة في ممرات القصر ،ذهبت للإفطار والتقيت ب كيتي بدانا بالدردشة و الضحك ،بدأن يعتدن على القصر والعيش فيه ،اصبحت سيدتي من مكتئبة الى اسعد انسانة في هذه الحياة ،اصبحت لا اتكلم معها كثيرا حتى لا تنقطع علاقتها بالفتيات ، اصبحت علاقتي بها ضعيفة ،اريدها ان تنساني و تركز بالفتيات

(الساعة الواحدة مساءاً)

ذهبت لترتيب الغرف .... كنت اكنس الارض حتى لمحت ورقة مرسوم عليها سيدة القصر وهي تؤذيهن!! ما هذا!! ، ذهبت لسيدة القصر وقلت:

- سيدتي... اريدك على انفراد

التفتت الي وقالت:

- ما الامر؟؟

اجبتها بتردد:

- ....، لورين رسمت هذه الرسمة

قالت بغضب وخوف:

- ما هذا بحق الرب!!؟؟

اجبتها وانا اعلم ان سيدتي تغضب بسرعة:

- لا اعلم كنت أنظف كنت أنظف الغرفة ووجدتها أسفل سرير لورين!

ذهبت وقالت للورين وقالت لها بلطف:

عزيزتي ماهي قصة الرسمة؟ ا يمكنك اخباري؟

..... قالت لورين بصوت عالي مهددة سيدتي:

انتي ام سيئة !!الا أحد يحبك !!!إذا اقتربتِ منى سوف تلومين نفسك !!!...

حاولت اسكات لورين لكنني لم أستطع ...

قالت سيدتي بنبره حزينة:

."اردت فقط عائلة سعيدة اعيش معها "

قالتها سيدتي وهي مستاءة مما قالته لورين!! ، ذهبت بسرعة الى غرفتها، تبعناها انا وكرستين ودخلنا للغرفة من بعدها

التفتت الي وقالت بغضب وهي تهدد:

- الى الخارج !!حالا!

كانت غاضبة جداً، اخرجت كرستين وقلت لها:

يمكنك التكلم معي

بدأت بالصراخ علي وقالت:

- لم اتوقع ذلك منها!!، لكن هل فعلت امرا في حقها لكي تفعل ذلك ؟؟!

حاولت اجابتها لكنها كانت كالنار في الهشيم ،فقلت :

- سيدتـ..

ردت على بصوت عالي جدا:

- اصمتي! لا تقولي شيئا !!، اعلم أنك ستقولين انها صغيرة وما الى ذلك...

اغلقت فمي لكيلا اتسبب في المشاكل، كنت انظر الى ملامحها وارى انها تغيرت الى الأسوأ، عينان صفراوان وبشره شاحبة، ربما هي ليست بشرا مثلنا؟ ، فقالت لي :

- ليزا ،اذهبي للفتيات ولا تخبريهن بما حدث

ذهبت الى غرفة الفتيات .... والتقيت بكرستين:

- اسفة على ما حدث لم اتوقع ان تقول اختي هذا الهراء

- لا عليك سنعتاد على هذا ،في النهاية رضى سيدتي مهم لنا

وعدت الى الغرفة للنوم

1855\6\7

يوم جميل وعيد ميلاد سعيد لسيدتي!

بدانا في ترتيب المكان لحفة عيد الميلاد ...ذهبت بعض من الخادمات لإحضار الهدايا.... امتلأت غرفه المعيشة بالهدايا! باشرنا في اعداد الكعك والمشروبات وتزيين المكان لاحتفال ....

(الساعة السادسة مساءاً سيبدأ لاحتفال)

ذهبت جريا الي غرفة سيدتي لتعديلها وجعلها جاهزة للحفل ...بدأ الخادمات بالحضور وبدأ الاحتفال! لم يكن أحد من معارفها قد حضر...فقط القليل من النساء من القرية ... كان الجميع مستمتع! كان أجمل يوم في حياتها! حتى جاء ذلك الرجل الى داخل القصر وهو ممسك بالرمح وكان موجهه نحو سيدتي ...

- ان هذه المرأة وحش! علينا قتلها!

كانت سيدتي خائفة جدا وقالت:

- لا لا تصدقنه انه كاذب!!

بدأ الجميع بالهروب من غرفة المعيشة ذهبت لأرى ماذا يحدث.... وجدت الباب موصدا، سمعت سيدتي تقول بتحدٍ:

- إذا انا وحش؟! حسنا لنرى ما لديك

سمعت اصوات لم اسمعها من قبل، كنت احتضن الفتيات حتى لا يخفن مما يحدث، توقفت جميع الاصوات في المكان ، اقتربت سيدة القصر من الباب ، هربت الى غرفة الطعام ،عندما سمعت الباب يفتح ذهبت لأرى ماذا حدث وجدت أبشع مشهد في ساعة حياتي كلها ،تغير لون غرفة المعيشة من الذهبي الى الاحمر ، أصبح المكان عبارة عن اشلاء الرجل في كل مكان ، فقط تخيل ان ترى أحد جسده منفصل عن اطرافه ،تخيل الامر مرعب، لم تصل الى الباب، ثم سقطت على الارض، حاولنا افاقتها لكننا لم نستطع!!! ، انتبهت الى انها كانت تنزف كثيرا ،قطعت ردائي وادخلته في الجرح المفتوح ،واغلقته عن طريق قطع جزء اكب من الرداء

اخذناها الى الغرفة وضمدنا جروحها ونظفنها من الدماء ،جعلناها ترتاح ،ان هذا الرجل غبي، لم يأتي الا في عيد ميلادها في اسعد يوم في حياتها!! ،لكن لماذا اراد قتلها ؟؟

بعد الحادثة بيوم واحد نظفنا غرفة المعيشة ...ومع مرور الوقت اشترينا اثاث جديد يناسب المكان...

بعد شهر كامل.....من العناية المستمرة

1855\7\2

بدأت تظهر علامات التعافي على سيدتي، اصبحت بالكاد تستطيع النهوض، بمشيئة الرب ستصبح أفضل ، ذهبت لأيقاظ الفتيات، وانا اجهز اميليا للخروج قالت:

- هل امي بخير اريد ان اراها

- اجل عزيزتي ان والدتك بخير لكنها تحتاج للراحة

دخلت غرفة سيدتي ،لم اجدها في فراشها بحثت عنها في كل الغرفة حتى فتحت باب دوره المياه ووجدتها نائمة وممسكة بقبعتها ،ما سبب اهتمامها لهذا الحد بتلك القبعة؟ ما السر ورائها؟، احضرت بعض المساعدة واعدناها

الى السرير ،ايقظتها لتأكل بعض الطعام، ذهبت لإحضار الفتيات لرويئة أمهن، لكن لورين لم تأتي ،اخبرت لورين بحماس:

- لورين تعالي لتري أمك!

اجابتني بغضب:

-انها ليست امي، انها وحش!!!

لم أرد ان اجعل الامر اسوء وقلت:

- حسنا كما تحبين

ذهبنا انا واميليا وكرستين لتفقد سيدتي ،دخلنا الى الغرفة، ايقظتها لترى الفتيات ،قالت بنبره منهكة:

- اين لورين؟

قلت انها متعبة قليلا وستأتي قريبا ،ردت على بنبره خالية من المشاعر:

-عزيزتي لا تكذبي علي أخبريني الحقيقة

.... كنت مترددة حتى تكلمت اميليا وقالت:

-انها لا تريدك ان تكوني امها

قالت لي:

- احضرنها الي

ذهبت واحضرتها بالقوة ودخلت الى الغرفة ،قالت سيدتي لها:

- اذ لم تريديني ان اكون أمك لا بأس، ليس عليك مناداتي بأمي، ليس عليك ان تريني او تتكلمي معي، يكفيني أنك معي

بعد سماعي كلامها حزنت عليها حاولت عدم البكاء، التفت للخلف حتى لا تراني، لكن لا شيء يخفى عليها، لمحتني امسح دموعي وقالت:

- ليزا! لا! توقفي!

ازالت الغطاء عن جسدها المنهك وتوجهت الي، انحنت ووجهتني اليها وقالت وهي تمسح وجهي:

-لا أرد ان ارى ليزا الحزينة، اريد ان ارى ليزا التي اعتاد كل يوم ان ارى وجهها المشرق، حسنا؟ لا تحزني

- لكنها كانت سيئة معك !

- انت اهدئي وسوف اسوي الامر بنفسي ،لا عليك ،الان اذهبي واكملي اعمالك

1855\7\5

صباح الخير، اليوم هو يوم عادي ،حتى تقتل سيدتي خادمه اخرى ،ذهبت لكي احضر بعض المستلزمات لي وللخادمات الاخريات وفي طريقي وجدت محلا جديدا للعطور، ذهبت للمحل لكي ارى ما لديهم، لكن وجدته مغلقا، عدت للقصر والتقيت ماغي في غرفة الطعام

-مرحبا ماغي كيف احوالك اليوم

-بخير وانت؟

-جيدة الان، ما هي مهامك لليوم؟

-القليل التنظيف وما الى ذلك

-جيد! شكرا على وقتك، سأذهب للعمل

ذهبت لتنظيف غرفة سيدتي ...طرقت الباب ودخلت للداخل ...وجدت سيدتي نائمة ...خلعت حذائي لكيلا أزعجها .... بدأت بالتنظيف ...حاولت جاهدة ان لا أزعجها ... انهيت عملي من هناك .... خرجت واغلقت الباب .... ذهبت لتناول الافطار مع الاخريات ...

"الساعة الواحدة مساءا "

ذهبت لكي اخذ الملابس المستعملة لغرفة الغسيل وفي طريقي قطع حذائي..

- يا إلهي ما هذا! ليس من المفترض ان تنقطع!

وضعت حذائي جانبا واكملت العمل من دون حذاء ، عندما رأتني سيدتي قالت لي :

-ليزا اين هو حذائك
-انه مقطوع ولم أستطع العمل به لذا خلعته
-بحق الرب من يعمل من دون حذاء!
-انا
-يا ألهى!

(الساعة الثامنة مساءا)

...ذهبت لكي اخضر وجبة العشاء لسيدتي، في هذه المرة وجدت الباب مفتوحاً! دخلت للغرفة ووجدت سيدتي تقرا ورقه ما ،لم اعلم محتواها لكن اصابني شك بها ،قلت لها :
-سيدتي العشاء جاهز
اجابتني بتوتر :
-او ...مرحبا عزيزتي ...حس...حسنا، ليزا، اريد اخبارك بشيء لكن ارجوا منك كل الرجاء ان تتحكمي في مشاعرك، حسنا

-حسنا
-انها جدتك ...
- ماذا بها؟ اهل هي بخير؟
-...لا اعلم ...كيف اصيغها لك ...لكنها رحلت ...
.....
-انا اعلم انا اسفة لك ...ارجوك لا تبكي! ليزا عزيزتـ.. يا ألهى
اعطيتها ظهري وقلت وانا احاول جاهدة ان لا ابكي امامها
-ربما لم يكن علك اخباري!
خرجت للخارج وجررت احزاني معي للخارج، جلست في حديقة القصر لأنني لا أستطيع مواجهتها بعد الان!

1855\7\7
يوم عادي، هذا اليوم ليس كباقي الايام ، كان اليوم صامت، لا أحد تكلم مع أحد، لا يوجد أحد يخرق قوانين القصر للمتعة واغضاب سيدة القصر، حتى قرع جرس القصر خرجت كرستين لفتح الباب ،لا أحد يعرف من هو الطارق ، ذهبت لأرى، وجدت انه الكاهن، أدخلته الى غرفة المعيشة واحضرت بعض الشاي ،ذهبت لسيدتي واخبرتها انه يوجد كاهن في القصر ،اصبحت متوترة وقالت:
ربما انه يعرف عن امري! اذهبي الى كبيره الخدم واخبريها ان تقول: سيدي ان سيدة القصر ليست متوفرة حالا، يمكنني ان اضع لك موعد في يوم اخر
ذهبت لكبيره واخبرتها كل شيء! عدت لغرفة المعيشة وقلت:
سيدي هل تريد شيئاً اخر؟
فقال ببغض:
- احتاج منك ان تنادي سيدتك اريد التكلم معها في شيء
دخلت كبيره الخدم واخبرته ان سيدتي ليست هنا وما الى ذلك ،امسك ميا كبيرة الخدم من ردائها وقال بغضب :
- اريد ان اراها الان!
- سيدي انها في الخارج
- انت تكذبين!!
اشتعل نقاش حاد بين الاثنين، ذهبت الغرفة واخبرتها ان الخطة فشلت، دخلت سيدتي لغرفة المعيشة وجلست امام الكاهن
- حسنا ايها الاب ماذا اردت
-هل لك علاقة باختفاء الرجل اندرو ؟
-لا لم اسمع به ماذا حدث له

-أخبرني انه يطارد أمراه ما ولم يعد منذ شهر
- سوف احاول معرفة اين هو
لم تكن متوترة ابدا ،كانت طبيعية وتتكلم بطلاقة! بعد ان رحل الكاهن ،بدأنا في ترتيب المكان للعشاء، أحضرنا الطعام ،عندما حان وقت النوم اوصلت الفتيات الى غرفتهن وذهبت لأخيط الملابس في غرفة سيدتي ،دخل للداخل وجلست في مكاني وقلت :
-مرحبا سيدتي
-مرحبا ليزا ،ارى انك تحسنت كثيرا
-سيدتي؟
-نعم؟
-لدي العديد من الاسئلة
- ان كانت الاسئلة عن الاستعمار واندرو ،اسفة عزيزتي لا يمكنني الاجابة
- لم اكن اعلم ذلك لكن لا علينا، وايضا سيدتي يمكنك اخباري ما الذي يحدث لك، يمكنني مساعدتك
-اشكرك على خدمتك عزيزتي، انا فقط لم أكن مستعدة للحديث

1855\6\9
ذهبت لأيقاظ الفتيات وترتيب الغرفة ، وجدت الفتيات وسيدتي يلعبون ،ذهبت لترتيب الاسّرة، اخبرت الجميع انه حان وقت الافطار، ذهب الجميع الى غرفة الطعام، واكملت انا التنظيف...بعد الانتهاء من الافطار ...ذهبت ومعي تيسوكي لإحضار بعض السجائر وزجاجات النبيذ ...عدنا للقصر ...وضعت السجائر على طاولة الطعام امسكت زجاجة النبيذ وتأملتها وقلت:
- ما هو سبب حبها لك بهذا القدر الكبير
جاءت من خلفي وقالت:
- ستعرفين قريبا
واخذتها من يدي وقالت:
- حان وقت التنظيف
رتبت الدولاب، اشعلت الشموع واغلقت الستائر، وكنست الارض من بقايا السجائر، ذهبت لغرفة الفتيات .، اخرجت الفتيات للخارج لكي أنظف ،بعد ان انهيت ،ذهبت لأرى تيسوكي .،لكن لم اجدها في غرفة الطعام ،سألت الأخريات عنها لكن لا أحد يعلم اين ذهبت ،بحثت عنها في كل الممرات والغرف ولم اجدها تبقت غرفة واحدة ،وهي غرفة سيدتي، طرقت الباب ،وادخلتني، واخبرتها عن اختفاء تيسوكي فقالت لي :
-ا تظنين انني سبب اختفائها؟؟!
-لا .... لكنني سألت الجميع عنها ولم اجدها
-إذا لماذا تسأليني؟
-ربما... تكون قد اتت اليك .... او رأيتها ي مكان ما
- لا لم ارها اليوم ، ابحثي في الكنيسة ربما تجدينها هناك
- حسنا سيدتي
ذهبت للبحث عنها في كنيسة القصر ،فوجدتها تبكي فقلت لها :
- تيسوكي ماذا حدث ؟؟!....
هجمت على ،اسقطتني ارضا ، امسكت نصل سيدتي* وقالت:
- إذا تسببتِ في قتلي سترين!...
ذهبت جريا لكبيره الخدم واخبرتها ان تيسوكي جن جنونها! ذهب الجميع لتهدئتها ،ذهبت لغرفة الطعام ووقفت امام النافذة فكرت في سبب غضبها المفاجئ ،قاطعتني لورين وقالت:
- انا جائعة اريد بعض الطعام
اعددت الطعام وذهبت لغرفة الطعام قالت لي بنفور :
-لا اريد هذا الطبق!

-ا تريدين طبقاً من الحلوى؟
-اجل اريد، لكنني اريدها بطعم الشوكولاتة
-اعتبري طبقك جاهزا إذا!
بعد ان انتهت، اخذتها الى حديقة القصر مع اخواتها وعدت انا للعمل ....
1855\6\12

(لديها قبعة تحبها، تنظفها بنفسها، لا تسمح أحد بلمسها او حتى الاقتراب منها) ... (عند خروجها من القصر تغطي وجهها لكيلا يراها أحد...هذا غريب) ....(جميع الرسائل حول مقتل اندرو ،الاستعمار في حالة ممتازة) كان الجميع يتكلم عن القبعة واندرو والاستعمار ، لم اعرف السبب، ،كان على سيدة القصر بعض من الامور لتنهيها، ذهبنا واخذنا الفتيات معنا ،بعد ان وصلنا الى وجهتنا .، نزلت من العربة، دخلت المكتب واحضرت الاوراق لكي توقعها ،بعد ان انتهينا ذهبنا الى الميتم، دخلنا لنرى الاطفال ،وجدنا البعض منهم هادئين والبعض الاخر مزعج
دخلت الاخت مارجريت الى الغرفة وقالت:
سيدتي إذا اردت أي شيء أخبريني
طرقت الباب ودخلت لكي ارى الاطفال ، كانت اعمارهم تتراوح من سن السادسة الى السادسة عشرا ،دخلت الفتيات معي للداخل ،قال احد الفتية للفتيات :
-انظروا من اتى للميتم اخيراً!
-ارجوا منك ان تغلق فمك يا عزيزي لان ...
-لان ماذا أكملي! هيا!!
دخلت سيدتي للغرفة وقالت مرحبا بكم ...كان الجميع منصدم من سيدتي ،كان طول سيدتي اعلى من 170 لذا كان الامر غريبا ، قال الصبي متنمرا على سيدتي:
-من احضر عمود الكهرباء الى الميتم!
بدأ الجميع بالضحك ،تقدمت سيدتي اليه وانحنت امامة وقالت:
- احضره والداك قبل ان يلقيا حتفهما!
ساد الصمت في المكان ،فقلت :
- سيدتي انه مجرد طفل لا تتعبي نفسك به
قالت:
- اصمتي يا فتاه !،دعيني أسوي امري معه....
اخرجت من حقيبتها زجاجة نبيذ تحمل اسم "ليندا" ،وقالت له :
-عزيزي لا تجعلني افعل بك مثل ما فعلت بوالدتك لذلك كن مؤدبا مثل البقية
-سوف يأخذ اخي اندرو حقي منك!
- ووالدتي سوف تجعل منك عبرة لكل الاطفال في الاستعمار !
ساد الصمت ،حتى تكلم واحد اخر وقال :
نحن اسفون ،لن نفعلها مجددا ،لكن لا ترسلينا الى والدتك
فكرت قليلا حول خوفهم من والدة السيدة ،اردت ان اخبرها لكن علمت انه امر من الاشياء المحظورة ان اسأل فيها ،فقررت التقصي و البحث حول أي شيء غريب يحدث داخل الاستعمار ،دخلت المربية وقالت:
- لدينا خبر سيئ، لقد وجدوا جثة اندرو في الغابة ولم يعرفوا من هو القاتل
ذهبت سيدتي الى الصبي وعليها ابتسامة النصر وقالت:
-عزيزي انا اسفه على ما حدث لأخيك
ذهبنا للعربة وفي طريقنا للمنزل ،رأيت ان كرستين كانت غاضبة منها وقالت:
-امي لماذا قلتِ ذلك للصبي؟
رفعت سيدتي نظرها الى كرستين وعلامات الانتصار على محياها:
- لم اقل شيئا عن امه غير أنى قلت له: انها ميته
غضبت كرستين منها أكثر وقالت:

-امي! احترمي مشاعرة، الان والداه واخاه ميتان يجب ان نحترم مشاعرة
رفعت سيدتي يديها مستسلمة ولازالت الابتسامة تشق وجهها وقالت:
-حسنا إذا كما تريدين
وصلنا الى المنزل بعد ان اتممنا اعمالنا اليومية ،أُعد الغداء ،لكن اليوم أصبح الغداء في غرفة طعام واحدة ،اي ان العائلة والخدم في طاوله واحدة، صلينا قبل وصول سيدة القصر، بدانا في اكل العشاء ،انفك الجرح الذي في يدي وبدات يدي في النزيف ،فقلت :
- سيدتي!
-نعم عزيزتي؟
-يدي تنزف ،اريد تنظيفها
-اوه اسرعي اذا لدي شيء اريد قولة..
-حسنا
عدت لإكمال الطعام ،وقفت سيدتي ،امسكت الكاس ،ووقفنا معها وقالت وهي تنظر الينا بفخر:
- لقد عمل الجميع بجهد، واتممتن عملكن بكفاءة، ونخب اليوم هو نخب عزيزاتي اللواتي عملن بجد واليوم هو يوم مفتوح للجميع ....
في تلك اللحظة لم اعرف كيف اوصف السعادة في هذا اليوم ،حرفيا بدأن يأخذن راحتهن في القصر لكن حدث مالم يكن متوقع ،تتذكرون عندما قلت لكم ان قبعة سيدتي اهم مني ومن جميع من في القصر، ترقبوا ما سيحدث
كنت امشي في الممر المؤدي للكنيسة وسمعت مجموعة من الفتيات يتكلمن حول القبعة، قالت احداهن:
-لماذا لا نجرب ان نأخذها منها؟ سوف يكون الامر رائعا !!
ذهبت اليهن وقلت بسخرية:
-إذا لم ارى دمائكن في كل مكان سأقطع يدي
قلن بصوت واحد:
-موافقين
ذهبت لغرفه الرسم ووجدت سيدتي وجلست معها ...
-سيدتي، مرحبا هل يمكنني ان اتحدث معك قليلا؟
-انه يوم مفتوح لا تتكلمي بجدية!
-لا اردت فقط ان اتكلم معك
- ماذا لديك؟
- اعلم انه محظور ان اسأل عن الاستعمار ،لكنني سمعت به في السابق وظننت ان ه خرافة ،لم اعلم ان الامر حقيقي
-
اتين بهدوء للغرفة، عرفت ان سيدتي تسمعهن لكنها لم تعرف انهن سيأخذن أثمن شيء منها ،طلبت مني ان احضر رجاجة النبيذ ،عندما التفتت ،وجدت ان قبعتها ليست موجودة ،الكوب الذي في يدها اختفى، أي انها كسرت الكوب بقبضتها!، كانت تنظر الي بنظره لو رأتك بها سوف تعرفون معنى ان الموت أفضل من التواجد امامها
قالت بصوت غريب وعيناها تحولتا للون الاصفر: أعدن القبعة حالا!!!
... (اصبحت كل شيء الا سيدتي) ...
بعدها خرجت من الغرفة وهربت للخارج، سمعت صراخ احداهن في غرفة المعيشة فتحت الباب، ووقفت انظر اليها وهي تتعذب، عادت سيدتي ممسكة قبعتها المضرجة بالدماء ذهبت لأرى ما حدث، وجدت منظرا بشعاً جدا، كانت هناك ثلاث جثث كل واحدة منهن ممزقة بشكل مريع.. حتى ان وجوه الضحايا لم نتعرف عليها، عدت في الساعة العاشرة لتنظيف جروحها ...
-سيدتي هل يمكنني الدخول؟
-نعم ادخلي
-سيدتي اريد ان اتأسف على ما حدث قبل قليل
-لا تتأسفي، الامر انتهى

-سيدتي إذا كنت لا تتحكمين في غضبك كان عليك ان لا تتبني من الاصل لان هذا سوف يخيفهن
-اردت عائلة اعيش معها فقط، لم أرد ان يحدث هذا
-نحن كلنا عائلتك لكنني اريد ان تتحكمي بغضبك.. فقط من اجل الفتيات
-لا أستطيع ان اعدك لكن سأحاول
.... جمعت الادوات وعدت للنوم

1855\6\14

اليوم انضممن مجموعة من الفتيات الجديدات ،للخدمة في القصر، وتم احالة العاملات التي انتهت فترة عملهن لمكان اخر، كنت احضر الملابس لوضعها في الدولاب، كانت تنظر الي من الممر المقابل ، اغلقت سيدتي الباب وقالت بتعجب:
ما الذي تنظرين له؟
قلت لها وانا منغمسة في التفكير:
- لا شيء
...اكملت العمل ثم ذهبت اليها، لمحتها تنظر الي، ذهبت اليها وقلت:
-مرحبا بك
-مرحبا، اسمحي لي ان اعرفك عن نفسي.. اسمي بيني
-جميل، انا اسمي ليزا
-هل يوجد أحد فيتلك الغرفة؟
-اجل انها صاحبة المكان، هل تريدين رؤيتها؟
-لا اعلم انا متوترة
-لا تخافي انها لطيفة
اخذتها لغرفة سيدتي...كانت تختبئ خلفي طرقت الباب، عندما فتحت الباب، خرج كم هائل من دخان السجائر، كانت بيني خافة وممسكة بملابسي بقوة، كانت الغرفة مظلمه جدا ...لم يظهر غير لون عينيها في الظلام، فتحت النوافذ لكي يتجدد الهواء
قالت سيدتي باستغراب:
- من يختبئ خلفك؟
اجبتها بكل رسمية:
- سيدتي انها بيني الخادمة الجديدة
ابتسمت وقالت:
- بيني عزيزتي اظهري نفسك لا تخافي
بعد ان رأت بيني سيدتي قالت:
- بحق عمتي! لم ارى امرأة بهذه الاناقة الهائلة!
نظرت سيدتي الي وقالت:
ما خطب الخادمات اليوم!
قلت لها:
سوف تعتادين عليها
ذهبت بيني للتعرف على الفتيات، وذهبت لكي اعد غرفة الرسم لسيدة القصر، احضرت النبيذ والسجائر ،اعددت ادوات الرسم وجهزت لوحة جديدة للرسم، دخلت للغرفة ،وبدات بالرسم، لمحتني وقالت:
-اوه! عزيزتي ليزا اقتربي هيا،
ذهبت اليها، ووقفت بجانبها
-امسكي قبعتي قليلا
-سيدتي لا يمكنني لان..

-لان ماذا، امسكي الان!
-حسنا
امسكت قبعتها وانا خائفة لدرجة انني بالكاد أقف! ، انها تعلم ما أفكر به انها تعلم انني خائفة وكانت تبتسم ...بعد ان انتهت قالت وهي مبتسمة:
عزيزتي اعلم أنك خائفة، انا لا اعطي قبعتي الا للشخص الذي اثق به، وانا اثق بك الان

2

(شكرا ايها الرب على عطاياك المستمرة)
خرجت من الغرفة واغلقت الباب خلفها ،في تلك اللحظة لم اعرف وصف سعادتي ،اكملت التنظيف وذهبت لكي ارى الفتيات، طرقت باب الغرفة ،لم يخرج أحد من الغرفة، دخلت للداخل ووجدت ان الغرفة فارغة، لا توجد اسره ولا دواليب حرفيا لا شيء في الغرفة ، ذهبت للسؤال عن السبب لكن وجت الجميع متفاجئ مما حدث، لم افهم السبب ،هذه المرة لم اسأل سيدتي عما حدث

بعد سنة من العمل ،بدون وفيات

1856\3\1

مرحبا، اليوم اتت خادمة جديدة تسمى كلير، قبل قليل دار بيني وبينها حوار:
-مرحبا، انا كلير، انا جديدة على المكان
-مرحبا، تفضلي. سأدلك على مكتب كبيرة الخدم
-شكرا لك، لكن اريد ان اعرف كل شيء عن صاحبة المكان
-حسنا، لكن اولا اذهبي لتعبأة بيانتك؛ وسنلتقي هنا
-حسنا، طاب يومك
ذهبت لإحضار السجائر من المتجر، وسمعت احدى نساء القرية تقول باستهزاء:
اجل انت من يعمل هناك...خادمة ...من يريد ان يعمل خادمه عند هذه المرأة!
عدت للقصر والتقيت بكلير، اخذتها لسيدتي لكي تتعرف عليها، طرقت الباب، سمحت لي بالدخول، دخلت للغرفة، قلت:
-سيدتي، اعتذر عن مقاطعتك، لقد وصلت الفتاة الجديدة
-رائع! انتظرن قليلا هنا "
-حسنا سيدتي
ذهبت سيدتي واحضرت بعض الاوراق لبيني ،فقالت لي :
- شكرا ليزا يمكنك الذهاب للعمل
-حسنا سيدتي

(حلت الساعة الثامنة صباحا)

ذهبت للعمل على ترتيب غرفة الرسم، ذهبت للمطبخ لإخضار طعام الإفطار...تجمعنا في غرفة الطعام انا والخادمات الاخريات وسيدتي، بدأنا بالأكل، لم يكن أحد يتكلم على مائدة الافطار، قالت سيدتي لكي تكسر الملل:
-عزيزاتي اقترح اليوم ان اغير جدولي اليوم، ماذا تقترحن علي؟
لم يتكلم أحد، وقفت كلير وقالت:
-سيدتي اقترح عليك الخروج في نزهة! ربما يكون هذا جيد
قالت لها:
-سأفكر في الموضوع

أكملنا اطباقنا، بعد ان اتممنا التنظيف سمعت الفتيات يتكلمن حول القبعة، لم اعرف ماهيتها ولماذا تحب القبعة لهاذة الدرجة وما علاقة اختفاء الفتيات بها ،و الاستعمار وامور كثيرة جدا ،مرت الايام ولم تعد الفتيات، لم أرد ان اسال سيدتي حتى لا تشك في الموضوع، انتهينا من تنظيف مائدة الطعام، ذهبت لترتيب غرفة سيدتي، طرقت الباب، لم يفتح أحد الباب ناديت بصوت عالي:

-سيدتي، هل انت هنا؟

لم تتجاوب مع ندائي ،لكن أصبح الوضع مريبا ،لماذا قبعة سيدتي في الارض ؟، راودتني التساؤلات حولها، لم احملها! نظفت الغرفة بالكامل ولم المس القبعة ،اخذت الملابس المتسخة لغرفة الغسيل ،وفي طريقي التقيت بسيدتي ،اوقفتني وقالت باستغراب:

الست انت من خرج من غرفتي؟

اجبتها:

-اجل سيدتي

قالت:

- اوه، حسنا ، هل لمست شيئا ؟

- لا سيدتي

- جيد

1856\3\2

يوم جميل من التنظيف المستمر، لم اعلم سبب اختفاء الفتيات المفاجئ ،لم اسأل حتى عن السبب ، ذهبت لكي أملئ دلو الماء ،التقيت ببيني في الخارج ، قلت لها :

-مرحبا بيني !؟ مكيف هو يومك!

-مرحبا ليزا! انه جميل، او صحيح! أخبريني، منذ متى وانت تعملين هنا؟

-اعمل منذ حوالي سنة وثلاثة أشهر

-جيد! الان هل يمكنك تعرفيني أكثر عن سيده القصر؟

-اسفة، لا يمكنني الان على الذهاب للعمل، سألتقي بك بعد ان انتهي

ذهبت لكي انضف الممرات وكنت ادندن اغنيتي المفضلة، اغنية كانت جدتي تغنيها لي عندما اكون خائفة ،اغنية خالدة في عقلي ،اغنيها عندما اكون سعيدة ،انغمست في الغناء وبدا صوتي في العلو حتى نسيت وجودي في القصر، لمحت سيدتي قرب المدخل، خفت لدرجة انني ألقيت الاغراض وهربت، اختبأت في غرفة الرسم قالت بصوت عالٍ ومخيف:

-ليزا عزيزتي؟! اين انت!؟ اريد فقط التحدث معك!؟

قالتها وهي تصرخ بغضب!! حاولت كتم خوفي منها ،دخلت للغرفة وبدات بالبحث عني ...سمعت خطواتها تقتربي مني .... توقفت ...لقد توقفت ...ماذا افعل؟! .. انحنت ونظرت بنظرات تكاد ان تخترق جسدي بها وقالت مبتسمة بغضب:

حسنا إذا! سوف ارى ماذا سأفعله بك!!

سحبتني من قدمي الى غرفتها ...كنت ابكي الما وغضبا على ما فعلته !!، كانت الخادمات ينظرن الي غير عالمات بما سيحدث لي، رمتني في زاوية الغرفة ،كانت قبضتها مؤلمة جدا! فالت بغضب مفرط:

-إذا انت من كانت تغني في الممر؟

لم اجبها لأني كنت متألمة جدا

-.....

قالت وهي تنظر الي بغضب:

- هيا تكلمي، لماذا!! انت لست في منزل والدتك !!"

كبحت المي وقلت:

-اسفة ...

تحولت ملامحها من ملامح سيدتي الى ملامح وحش لا يرحم وقالت:

- ماذا حدث لك! ظننت أنك الخادمة الجيدة التي يحبها الجميع!! لكنك اثبت لي عكس ذلك!

اجبتها:
-عليك ان تحاولي كبت غضبك .....
توجهت الي وهي ممسكة عصا حديدية وبدات بضربي حتى سقط على الارض مضرجة في الدماء...

(افقت بعد فتره طويله من الزمن لا اعرف مدتها)

كنت اسمع احدا يتكلم ولا اعرف من هو ،قال :
-نعم لقد افاقت
-حمدا للرب ظننت انها رحلت عنا
افقت في مكان اخر غير القصر، مكان يوجد به راهبات؟ اين انا! ، احسست بأحد ما ممسك بيدي، التفت لأرى، انها سيدتي، لم أستطع النظر اليها بعد ما فعلته بي، سحبت يدي منها والتفت للجانب الاخر، سمعت سيدتي تقول:
-سيدتي عليك الذهاب للخارج قليلا ...دعيها ترتاح
-لا.. اريد الجلوس معها
كانت تحاول كبت دموعها ...كانت ممسكة بيدي ولم تفلتها ابدا ...حزنت عليها ...التفت اليها ووجدتها تبكي وتقول بحزن:
-انا اسفة على ما فعلته بك، ارجوك عزيزتي سامحيني، لم أكن اقصد ما فعلته بك
حاولت القيام من الفراش قدر ما استطعت، اقتربت منها وقلت:
-اسامحك حتى لو مت على يدك
سيدتي امرأة حنونه مع محبيها قاسية على كارهيها، تحترم حدودك، تفقد السيطرة عند الغضب، تحاول قدر الامكان كبت دموعها، تخبئ وجهها خلف يديها، لكن لا فائدة.

3

(نحن نحبك سيدتي، ولا نريد ان نفقدك، ابقي معنا قدر ما تشائين، لكن لا تتركينا وتذهبي...)

بعد عدة أشهر....

1856\7\4
مرحبا أعزاءي القراء، انا ليزا، اخبرتكم ماذا حدث سابقا، انا بخير لا تخافوا، اصبحت أفضل وأستطيع العمل الان، حسنا ،اليوم سوف يكون يوما كأي يوم عادي ،افقت من النوم ،ارتديت ملابسي، ذهبت لكي احضر الطعام لسيدتي، طرقت الباب، ودخلت للداخل ،وقلت :
-صباح الخير سيدتي
كانت مستاءة مما فعلته بي ، فقلت لها :
-سيدتي هل انتي بخير؟
-لا انا لست بخير! الست مستاءة مما فعلته بك؟
- لا لماذا استاء؟
-لا اعلم.... لكن اريدك الساعة الثامنة ان تأتي لغرفتي
ذهبت للعمل على ري المزروعات، التقيت ببيني ،جاءت جريا الي، احتضنتني ،احسست بطاقة غريبة تخترق جسدي وقالت بكل سعادة حين رأتني:
-حمدا للرب انني رايتك!! ظننت انها قتلتك!!
-اهدئ! انا هنا لم أمت!
-اسفة جدا لأنني لم أستطع حمايتك منها!

-لا عليك ...
-يا فتيات! لقد استعادت ليزا صحتها!
اجتمع الجميع حولي وبدأن يهنئنني على صحتي وعودتي للعمل ...لمحت سيدتي تنظر الي من شرفة غرفتها ...التفت الى الفتيات وقلت:
-أضن ان سيدتي لم تقصد ذلك
لمحني الجميع بنظره مريبة.... لكن لماذا؟

(الساعة الثامنة مساءا)
ذهبت لغرفة سيدتي، طرقت الباب، قالت لي:
-ادخلي واخلعي حذاءك
خلعت حذائي ودخلت ،توقفت قبل ان اتوجه اليها ،كنت خائفة مما ستفعله بي ،التفتت ورأتني وقالت:
-اقتربي يا عزيزتي لا تخافي
اقتربت بخطوات بسيطة ومتقطعة ،كانت تنظر الي وهي مبتسمة ،فقالت :
-هل انت خائفة مني؟ ولماذا تخافين من شخص يحبك بهذا القدر
اقتربت مني، تراجعت للخلف ،ارتطمت بالجدار، اقتربت أكثر فأكثر، انزلت نفسي على الارض ،غطيت وجهي بيدي ،ضربات قلبي بدأت شيئا فشيئا بالتزايد ،يداي بدأتا بالارتجاف وقلت وانا خائفة:
-سيدتي لا تضربيني ارجوك
انحنت الي وعانقتني وقالت لي:
-اسفة يا عزيزتي انا لا اريد ان اؤذيك
اوصلني الى المقعد وقالت لي بنبره اعتذار:
-عزيزتي ليزا، لم أكن اقصد ضربك، ارجوا منك ان تسامحيني
-....
-اعلم! لكنني لم أكن اقصد ذلك، لم أكن غاضبة منك، كنت غاضبة من شيء اخر، لكن ليس منك
-حسنا
-شكرا لك جدا يا عزيزتي، إذا اردت شيئا أخبريني انا هنا من اجلك
-شكرا سيدتي لكن اريد ان اسالك، لماذا لم تخبرينا عن اسمك
-.....
-انا اسفة جدا سيدتي لم اقصد ذلك! سامحيني!!
-لا عليك .... لكن
- إذا لم تريدي الاجابة على سؤالي لا عليك
نهضت من على الكرسي وتوجهت الى الباب، قاطعتني وقالت:
- الى اين انت ذاهبة؟ ...
قلت باحترام:
- سأذهب لتناول العشاء مع الخادمات الاخريات
اوقفتني وقالت:
- عشاءك ونومك اليوم سيكون هنا!
...نادت احدى الخادمات لإحضار العشاء ووضعة امام الباب ...اخرجت بعض الملابس الجديدة من خزانتها وقالت وهي تنظر اليها سعيدة:
- ستليق عليك جدا هذه الملابس، هيا الان اخلعي ملابس العمل وارتدي هذا
ارتديت الملابس، واريتها كانت تنظر الي كثيرا وقالت لي بحب:
- لا عليك عزيزتي كلنا نفعل هذا، حان وقت تصفيف الشعر!
...جلست امام المرآه لكي تصفف شعري ...كانت تسرح شعري وتقول:
- شعرك جميل جدا! انه يذكرني بأحد ما لكن ليس كثيرا
جهز العشاء...وضَعته على الطاولة ...بدأنا الاكل والدردشة قليلا

-هل اصبحت أفضل الان
-نعم سيدتي
-هل تفضلين العمل هنا؟
-من الوله الاولى ظننت ان العمل صعب لكن انه أفضل
-جيد!
-سيدتي يراودني سؤال حول الفتيات اين ذهبن؟
-اوه، الفتيات، لقد عدن للميتم
-لكن لماذا؟
-لقد فكرت فيما قلت واعدتهن
-حسنا، اريد ان اعرف ما هو سبب حبك لقبعتك؟ الخيار لك..
-لن اجاوب، اريد منك ان تعرفي بنفسك
-حسنا

(حلت الساعة التاسعة مساءا)

ذهبت للاغتسال ،وتوجهت للمكتبة ،وجدتها تنتظرني هناك، ذهبت للداخل ،اخذت كتابا لقراءته وفي منتصف القراءة استغرقت في النوم

1856\7\9

مرحبا، ذهبت لكي احضر الماء للخادمات الاخريات لأن اليوم عملي يبدا الساعة الثامنة مساءا ...التقيت كلير وبيني

-مرحبا كلير، مرحبا بيني
-مرحبا ليزا، اصبحت الان أفضل من قبل!
-شكرا، اردتن ان اخبركن عن السيدة أكثر صحيح
-اجل
-حسنا

(ان سيدتي جميلة ...عيون عسلية .... شعر بني ...بشرة صافية ...جسد رشيق ...تفضل الون القرمزي ...تفضل ان تكون وحدها عندما تغضب ... تبكي احيانا.... تغطي وجهها عندما تخجل او تبكي.... تحب النساء ... كلماتها عظيمة ...)

كان على مسح ارفف المكتبة، استعنت ببعض المساعدة من بيني، بدأنا بإخراج الكتب وترتيبها وما الى ذلك ...كنا ندردش ونضحك مع بعضنا حتى دخلت سيدتي للمكتبة، توقفنا عن الكلام

-مساء جميل سيدتي
-مساء جميل، كنت أتساءل هل رأى أحد ما امانداً
-لا سيدتي لم ارها
-اوه حسنا ان صادفتها احداكن فل تخبرني
--حسنا سيدتي
-ربما هي تعلم عن هروب امانداً
-ربما لذلك إذا سألت عنها سوف نقول اننا لم نرها حسنا؟
-حسنا"

بيني من الفتيات التي تسميهن سيدتي بكعكة القصر، ربما لأنها بدينة وقصيرة، ربما ، ذهبت لغرفة سيدتي لكي ادخل الملابس الجديدة ،دخلت للداخل واغلقت خلفي الباب ،توجهت للخزانة ،فتحت باب الخزانة لكن ،وجدت ان قبعة سيدتي في الداخل! حملت القبعة ، تأملتها كانت جميلة جدا، جميع الوانها متناسقة ،. قلبت القبعة فوجدت كتابة :" الطبقة الوسطى ، ابناء السيدة العليا " ومفتاح داخل القبعة قلت في نفسي:

-ربما هذا السر الذي ارادت سيدتي ان اعرفه
خرجت من الغرفة ومعي المفتاح، حاولت فتح جميع الصناديق الموجودة في القصر ، قررت العودة لغرفة سيدتي ، ربما يوجد هناك شيء ،عدت للغرفة، لكنني وجدتها هناك ، قالت لي :
-اوه ليزا تقدمي
--شكرا سيدتي لكن لدي عمل اقوم به
-حسنا أكملي عملك وتعالي الي في تمام الساعة التاسعة
-حسنا سيدتي
-شكرا على وقتك
(الساعة الثامنة وخمسون دقيقة)
لا اعلم ،ربما هي تعلم انني اخذت المفتاح، لا اعلم ذهبت لمكتبة القصر مع كلير لكي ننظف الأرفف، كنا نحاول تفسير ماهية سيدتي، قالت لي كلير :
-هل تظنين انها وحش او مصاصة دماء؟
-انها أقرب الى مصاصي الدماء
-لقد سمعت العديد من القصص حولها، اهل هي تقتل الخادمات العاصيات؟
-هه، كأنك لم تشهدي وفاة روبي
-ا صحيح هذا! انا لا اصدقك !، اثبتي!!
-حسنا، انت الان ترتدين زي احدى الخادمات اللواتي قتلن على يدها
-يا ألهى ما هذا القرف!!!
-هههههـ، ا تريدين معرفة ما حدث لها
-لا ان الامر ليس مضحك
-هههههـ، لا تغضبي انا ايضا ارتدي زي خادمة مقتولة
انتهينا من العمل وخرجنا للخارج ،تذكرت جدتي في منتصف الطرق الى الغرفة، توجهت لغرفة سيدتي، طرقت الباب لكي تعلم انني وصلت ، قالت لي
- نعم عزيزتي ليزا تفضلي
- مساء الخير سيدتي
- او مرحبا عزيزتي
- مرحبا سيدتـ
- لماذا الحزن يكسوا وجهك الجميل، هيا اجلسي وأخبريني عما يحزنك!
-لا شيء لكن...لا اعلم..
- يوجد شيء بك .... لا أحد يحزن من غير سبب
جلست قبالها ووضعت امامي كأسا من الشاي، اخذت رشفة منه، سالت دموعي، كانت تنظر الي، قالت لي:
-علمت أنك ستبكين
، مسحت دموعي، وضعت الكأس في الطاولة، اخذت نفسا عميقا وقلت:
- اسفة سيدتي لكن لا يوجد ما يحزنني .... لكنني اشتاق الى جدتي
لم أستطع جمع نفسي ،حاولت عدم البكاء امامها ،فقالت :
-اسفة عزيزتي ما كان على ان اخبرك بذلك
-لا عليك سيدتي
.....اسفة.....
-هيا الان أعدي نفسك سنذهب الى منزل جدتك!
- لكن سيدتي الوقت متأخـ
- لا سوف نذهب الان اما ان تفوزي على حزنك او حزنك يفوز عليك!!
...اخذنا عربة الى منزل جدتي، في الطريق كنت انظر الى القرى المجاورة، توقفت العربة، قالت لي:
-هيا قبل ان نتأخر

دخلت للمنزل، استعدت الذكريات في هذا المنزل الجميل، غرفتي، المطبخ، مزرعتنا الصغيرة، سالت دموعي، لم اقاوم هذه المرة، رائحة جدتي تملأ المكان، امسكت رداءها، جثوت امام صورتها وقلت:

-لم رحلت عني ولم تعطيني خبرا لماذا يا جدتي ؟!

لم أستطع فعل شيء سوى البكاء عليها ،سمعتها تكلم السائق وتقول :

سنعود للمنزل لن ينجح الامر، سوف تسوء حالتها

اعادتني للعربة محاولة تهدئتي:

"عزيزتي اهدئي لا تقولي مثل هذا الكلام عليك ان تقوي نفسك

اجبتها بكل حزن:

لا سيدتي انا حتى لم احضر جنازتها...

احتضنتني ومسحت راسي وتقول:

انا اسفه لك، انا اسفة لك، ليمنحك الرب القوة والصبر

1856\7\10

صباح جميل ،اصبحت أفضل من البارحة ،تحسنت حالتي بفضل سيدتي ،(شكرا لك سيدتي) ،اليوم على ان اذهب للقرية لشراء بعض الحاجات لسيدتي مثل العطور وغيره من الاشياء، اخبرتكم عن القرية انها ذات سمعة سيئة بين القرى الاخرى، ذهبت للمتجر قرب محل المخبوزات ، كالعادة تكتب لي سيدتي الأغراض التي تريدها واحضرها لها ،لكن اليوم لم يسر كما خططت له، كان هناك مجموعة من الصبية ممن يفتعلون المشاكل ،كانت طريقي سالكة حتى ظهروا امامي قال أحدهم:

-هي! مادسن! انظر الى ما وجدت، خادمة غبية تعترض طريقنا!

-سيدي انا اسفة سأذهب من هنـ....

-هههههه اين تحسبين نفسك ذاهبه!؟

طرحوني ارضا ،اتسخت ملابسي بالطين ،حاولت معهم بأدب لكن هذا لم ينفع، لكنهم استمرو في اهانتي فقالو لي :

-هههههه انظروا من أصبح متسخا ،هيا اذهبي لسيدتك كي تنظفك وتعطيك بعض الحلوىَ!

حاولت تجنبه لكنة كان أكبر مني حجما! قمت من على الارض وهربت للغابة، جريت وجريت حتى وجدت كوخاً قديما، اختبأت فيه حتى لا يجدوني، سمعتهم يقولون منادين:

-اظهري يا فتاة! نريد فقط اللعب معك

ظللت مختبئة حتى ذهبوا، خرجت من الكوخ وجريت نحو القرية، اثناء جريّ في الغابة وطأة قدمي على مصيدة، اتعلم شعور عندما يقطع أحد ما قدمك ؟،كان ارحم الي من المصيدة، فككت المصيدة من قدمي وحاولت ان أكمل طريقي لكن مع كثرة النزيف لم أستطع المشي لفترة طويلة لكنني وصلت الى بداية القرية .... فقدت الكثير من الدماء، ناديت للمساعدة حتى وجدتني احدى الراهبات، كنت اسمع اصوات الراهبات اللواتي انقذنني لكني لم اصمد طويلا حتى سقط بسبب نزيفي الكبير

فتحت عيني، لم أجد أحد من القصر، لم أجد بيني، لم أجد سيدتي، لا أحد، أضنوا انني مت؟ أضنوا انني ذهبت .... لا اعلم

1856\7\11

تحسنت حالتي ،اصبحت أستطيع المشي قليلا ،استقللت عربة للقصر ،طرقت الباب ،فتحت كلير الباب

-مرحبا كيف يمكنني ان اخـ!! ليزا!!

-مرحبا كلير

- بحق الرب! ضن الجميع أنك مت!!

-شكرا للرب على وجودك

استقبلني الجميع بالأحضان والبكاء، لم يكن ضني في محلة، الجميع تذكرني، توجهت لغرفة سيدتي، طرقت الباب ودخلت

-او جيد ان أحد منكن اتى، احملي هذا من أجلى
-حسنا سيدتي
-انتظري قليلا! ليزا!! ...ا...
-مرحبا سيدتي كيف يمكنني ان اخدمـ
-ماذا حدث لك ؟!!اين كنت طوال هذه الفترة!؟
-سيدتي اسفة على جعلك متوترة هكذا لم أرد ذلك لنفـ
- ليزا لا! من الان وصاعدا لن تذهبين للتسوق حفاظا على سلامتك!
-لكن سيـ
-لا خروج بعد اليوم!!
عانقتني عناقا يكسر الاضلع

4

(فل يحفظك الرب برعايته سيدتي)

1856\7\12

صباح جميل ...اليوم على ان اختار ملابس سيدتي ...صحيح انني أتأخر عليها بسبب قدمي .... لكن لا عليك...
مرحبا سيدتي، صباح جميل
-مرحبا عزيزتي
-احضرت الملابس الجديدة، واعددت الحمام ورتبت غرفة الرسم مثلما طلبت
-حسنا، جيد
-سأذهب لإحضار وجبة الافطار
-لا عزيزتي ليزا، سأنادي خادمة اخرى
-لا سيدتي أستطيع الذهاب
-ليزا لا!
-حسنا...سيدتي
-جيد، اوه! قبل ان تذهبي، أخبري الخادمات بأن يتجمعن في الساعة الثامنة مساءاً اليوم في مسرح القصر، لا تنسي احضار زجاجة نبيذ في طريقك
ذهبت لتناول وجبة الافطار ،التقيت بيني، قالت لي :
-ليزا اليس من المفترض ان لا تقظي وقتاً كثيرا معها؟
لا اريد ان أخبر بيني عن سبب وجودي كثرا بقربها
-لا انها تخبرني انه عليكن التجمع في المسرح اليوم الساعة الثامنة مساءاً وماذا ايضا .... بحق سيدتي!!! نسيت احضار زجاجه النبيذ!!
...ذهبت جريا الي غرفة النبيذ ...حاول جاهدة ان امشي بأسرع ما لدي ...حتى وصلت اخيرا للغرفة ...
-مرحبا ليزا ما الامر؟
كنت متعبة من الجري، رفعت زجاجه النبيذ ،كنت اتنفس بسرعة
ليزا ...قدمك انها ...
نضرت الى قدمي وجدت ان الرباط منفك ،انحنيت لكي اربطة ،قالت لي :
لا ليزا يداك ليستا نظيفتان ...تعالي سأساعدك
أتظنن انني طفلة، تعاملني في الآونة الاخيرة على انني طفلة صغيرة، لكن لا بأس هذا جيد

(الساعة الثامنة مساءاً)

.. بدأ الجميع بالدخول للقاعة ، بعد ان دخل الجميع، اغلقت الباب خلفي وجلست في اخر مقعد في المسرح وقفت سيدتي على المنصة مرحبة بالجميع وتقول:
-مرحبا بكن خادماتي العزيزات، اليوم اريد ان أكرم خادمتي المخلصة بيني ...لوقوفها بجانب الجميع وفهمها مشكلاتنا ومساعدتنا ...شكرا بيني على خدماتك المتواضعة لي، أقدر عملك الجاد، ووجودك بيننا، شكرا بيني، جائزتك هي انتهت فتره خدمتك في القصر انتهت ويمكنك الذهاب
سفقنا بحماس لبيني، كان يوما رائعا لبيني حظا موفقا لك، بعد انتهائنا من الاجتماع، ذهب الجميع للعمل...احضرت عدة الخياطة وذهبت لغرفة سيدتي، طرقت الباب ودخل للداخل، وضعت الاغراض في الطاولة، احضرت الملابس الممزقة وبذات بالعمل..
-مساء جميل سيدتي
-مرحبا ليزا
-بـ بخير...اسفة انا لست على ما يرام اليوم
-لماذا ماذا حدث لك هل انتي بخير
-لا اعلم ...اسفة سيدتي انسي امري
-لا! ليزا أخبريني ما الامر؟
-لا اعلم سيدتي لا اريد ان اجعلك تفكرين لكن
-لكن ماذا! هيا! ليزا تكلمي
-...
-ليزا؟ انا لا اعلم ما بك لكن اريد مساعدتك، هيا الان أخبريني
-وجدت اثناء تنظيف المسرح ورقة بها اسم امرأة هاربة تدعى (الكساندريا كالفن) لا اعلم من هي لكن يقال ان من يجدها يحصل على مبلغ مالي كبير
-إذا لماذا هذا يجعلك هذا غير مرتاحة؟
-لان صوره الملصق تشير اليك
اخذت سيدتي الورقة من يدي ورمتها في الموقد، نظرت الي وقالت بغضب:
-ان اخبرت احدا سوف اقطعك لأشلاء !!! تفهمين
عدت لغرفة نومنا، غيرت ملابسي، استلقيت في السرير، كنت انظر الى زخارف السقف حتى غفوت سمعت شيء ما كسر في غرفة المعيشة ،استيقظت مفزوعة، اخذت عكازي ،ذهبت جريا الى غرفة المعيشة وجدت الكثير من الرجال ممسكون بسيدتي !!، كانت مطروحة ارضا ...
-ماذا تفعلون بها!!
-من انت وكيف وصلت الى هنا؟؟
-لا يهم !!افلتوها حالا!!
-لا انها قاتله، لقد قتلت العديد من الاشخاص
-لا سيدتي ليست قاتلة
-اخرجوا الجميع من هنا سأتفاهم مع سيدتها
امسكني أحد الرجال ...كنت احاول ردعة ...ضربني في رأسي وسقطّ على الارض ...كنت أستطيع النظر الى ما يحدث امامي ...لكنني لم أستطع النهوض ...
-لماذا لا تقتلها؟
-انتظر ربما تعلم شيئا
-انها لا تعلم أي شيء عني
-اصمتي!
-لا انت من يجب ان يصمت!! لقد دخلت منزلي واذيت احدى خادماتي وهذا لا يعتبر عدلا!!
-ان نطقت حرفا اخر سوف انهي حياتك!!! تفهمين
-سيدي لا تؤذها ...افعل ما شئت بي ولا تلمسها
-ليزا لا اصمتي!
لا! لن اصمت ما دام الامر فيه حياتك او موتي!

-إذا انت ليزا ادوارد ...امم ...يمكننا الاستفادة منك ...ان نطقت سيدتك.. اوه اقصد الكساندريا كالفن!! سوف تتعرضين للضرب المبرح الذي ربما يؤدي لموتك!
وضعانا متقابلتين، ربطونا في المقعد واغلقوا الباب على الخادمات الاخريات في الخارج ظللت انظر الى سيدتي، اعلم انها تستطيع ازاله أحبل وقتلهم جميعا، ابتسمت لسيدتي وقلت:
-انا اثق فيك سيدتي اعلم أنك تستطيعين فعلها
قلتها وكان قد وضع البندقية بين عيني.، سمعت صوت سيدتي وهي تقول بعزم:
1،2،3، و المجد للسيدة العليا
انهمر جيش من نساء القرية والخادمات وبدأن بضرب الرجال، وقفت سيدتي خلف الرجل، نقرت في كتفة، التفت اليها، قطعت راسه بالسكين، تناثرت الدماء في كل مكان ....

لكن انا لم اكتشف ماذا حدث ،ومن هي السيدة العليا و الاستعمار واندرو وكل الامور المعقدة ،لم افهم شيئا ، سوف احاول وسوف اكشف السر !!

(اشلا رجال على الارض...الدماء في كل مكان ...سيدتي تعصر ملابسها الممزقة من الدماء
الخادمات يساعدن بعضهن في التنظيف ... انا لم اعلم ماهية سيدتي الى الان ...ولا اريد ان اعرفها
...أحبها مثل ما هي ...سيدتي .... فقط سيدتي ...وشكرا لكم)